

- قد وَهَمْتُ يا سبيكة.
- وشيء آخر ...
- ماذا؟
- كلمة لا أقولها ...
- بل قُوليها ...
- لقد حَدَّثْتَنِي أمها ذات يوم أنها لن تُزَوِّج فتاتها إلا فتى يَمَهْرُهَا تاجَ بطريق رومي!
- ما أرخصه مَهْرًا!
- يقتله ويحملُ إليها تاجَه.
- فهمت.
- ويسوق إليها مع هذا المهر جاريةً من بنات البطارقة.
- وفيمَ هذا الغُلُو؟
- تريد أنْ تتأرَّ لأبيها.
- ولكن أباهما لم يَمُت!
- ماذا قلت؟
- لم يكن النعمان يريد أنْ يُفْضِي إلى أحدٍ بذلك السر، فإنه لم يَطِبْ له عيش منذ حَمَلَه، وليس يريد أنْ يشقَّ على أحبَّائه بتحميلهم من ذلك ما لا يحتمِلُ هو، ثم إنَّ أمر أخيه لم يزل حدسًا لا يعرف آخرته؛ إلى لقاء سعيد؟ أم إلى خيبة أشدَّ مرارة من ذلك الحاضر المر؟ فلم تكد تجري على لسانه تلك العبارة، وتتبعها امرأته بالسؤال حتى فاء إلى نفسه واستدرك: أعني أنْ أباهما لا يُعَرَفُ أين ذهب، فمن أين لها أنْ الروم قتلته؟
- كيف تزعم!
- ولكن هذا الزعم لن يحول بين قلبين تعارفا، فائتلفا فأضمر كلُّ منهما لصاحبه مثل ما يُضْمِر لنفسه.
- وذلك المَهْر؟
- دعي ذلك إلى إِبَّانِه.^{١٦}

^{١٦} أوأنه.